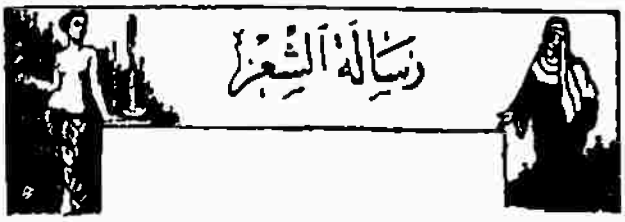

على أطلال الكفر المنقصم :

إلى الغزاة الهاربين

للأستاذ محمود غنيم

يا أمة النيل يهنى جيشك الظفر
أبطال « دنكرك » فى مصر قد انتصروا
أبطال « دنكرك » خاضوا الحرب طاحنة
فى « كفر أحمد » لا جبن ولا خور
سلوا السلاح على من لا سلاح له وحاصروا بلدا لم يأوه بشر
ودمروه فخرت — وهى معولة — عروشه وتداعت خلفها الجدر
كادت تضج بأيديهم معاولهم وكاد يلمسهم إذ يسقط الحجر
فيم المدافع كالأبراج جاثية يطير كالبرق من أفواهها الشرر؟
فيم القذائف فوق الحى هامية من حالق الجو لا تبقى ولا تذر؟
فيم الحديد وفيم النار حامية كأنما فتحت أبوابها سقر؟
ما جرد الخصم غير الحق فى يده
والحق يمضى وينبو الصارم الذكر
لم تحجبوا الشمس بالأسراب طائرة
لكن من الخزى وجه الشمس يستتر
ما كان الناس يوم النصر هامكم بالنار لكنهم من نصركم سخروا

• • •

لهفى على بلد ناحت معالمه أطفاله كالدمى فى البيد تنتشر
باتت حيارى بلا مأوى حرائره لا سقف إلا الرياح الهوج والمطر
من كل هيفاء كان الخدر يحجبها إن أسفر النجم فى الظلماء والقمر
يبس تساوى بسطح الأرض شاهقه قد صوح النبت فيه واختفى الشجر
كأنما القوم لم ينشوا مبانيه يوما ولا حرثوا فيه ولا بذروا
كأنه ما رأى وجه النهار ولا أحيا لياليه أنس ولا سمر
ولا أوت دوره أهلا ولا عمرت يوما مساجده الآيات والسور

• • •

إن الألى فى حروب « الريخ » ما كسبوا
حربا بمصر استردوا بعض ما خسروا
شعب يسوق شعوب الأرض قاطبة إلى الوغى وهو خلف الباب ينتظر
تخفى عساكره فى الحرب إن نشبت حتى إذا قسمت أسلابها ظهروا
أقسمت ما كسبوا فى « كفر أحمد » من
نصر ولا النزل من سكانه اندحروا
لكنهم حفروا قبرا لدولتهم
فى مصر فليكنوا القبر الذى حفروا
لم يهدموا قرية عزلاء بل هدموا ركن السلام بأيديهم وما شعروا

• • •

سل الحماة حماة الأمن هل سمعوا بمصر أو عندهم من أهلها خبر؟
الأمن شاك جريح سائل دمه ومجلس الأمن لا سمع ولا بصر
يا قوم طال « بلك سكس » نومكمو وبالكنانة نار الحرب تستعر
صونوا الحضارة من أيد تعيث بها وأدركوا الأمن إن الأمن يحتضر
لا تلزموا الصمت والذؤبان عابثة بالشاء فالصمت فيه يكمن الخطر
عاش ابن آدم عيش الذئاب تحكمه شريعة قاضياها الناب والظفر

محمود غنيم

من الشعر الواقعى :

ليلة

للأستاذ عثمان حلمى

لا يومها يومى ولا غدها غدى ما منته سئم الحياة كهندى
وعجبت من قلبى ومن نزواته ومتى يتوب من الضلال ويهتدى
أفبعد هذا العمر لوعة وامق وولوع مشتاق وجفن مسهد
وصهابة تعيى الجليد فكيف إن أخذت بلب المدنف المتجلد

ماذا أود من الحياة إذا انتهى ... شوط الشباب وما الشباب بسرمد
أولى بمن آتته ثقة جيله ... نسك كنسك الزاهد المتعبد
من فاته ركب الزمان تخلفت ... معه مرارة نفسه المتجدد
فلم التصابي والتجمل بعدما ... خمد الشباب وليته لم يخمد
والحب إن مالت بمعرك شمسه ... شطط فأفرط في هواك أو اقصد
لا بد من حال ينالك بأسها ... فيه ويوم للندامة أربد
سخر الزمان أقل ما عنى به ... تبلوه في ضحك الغواني الخرد
أما بدت تحت الخضاب حقيقة ... بيضاء تسطع تحت زور أسود
أو نورت في جنح رأسك جدبة ... كالجرح إن ضمدتها لم تضمد
ودعتك عما كل غانية إذا ... قرأت سطور جبينك المتجمد
ولقد خلا قلبي وظلتي الهدى ... زمنا وسلمت الهداية مقودي
حيث انتهت فتن الشباب فأصبحت ... ذكرى تروح مع الزمان وتغتدي
وبرأت إلا من براءة نظرة ... وخواطر شتى الرغائب شرد
حتى تعرض لي الهوى في فادة ... مجلوة في فتنة لم تعهد
خرية هدباء تبعث روحها ... روح الحبة في الأصم الجلمد
تحكي نضارتها وغض شبابها ... للمعجبين نضارة الزهر الندي
وعموج رقة حسنها في مقلتي ... موجان عذب الماء في عين الصدى
ويتم حلو حديثها عن ظرفها ... أو عن صفاء ذكائها المتوقد
طبعت على الإغراء في حركاتها ... أو في تهادي جسمها المتأود
لم ألقها إلا تبسم ثغرها ... عن بهجة أو عن رضى متعمد
فكأنما هي في حياتي فرحة ... جاد الزمان بها وإن لم يقصد
ووفى أوان الحسن كل مجيبة ... فيها نجابت كالمثال المفرد
ولكل حسن في الحياة أوانه ... هو والهوى يتلاقيان لموعد
نظرت إلي فأيقظت نظراتها ... قلبي وأحييت ميتا لم يلحد
فأفقت مما كنت فيه من الهدى ... ووضعت قلبي في الغرام على يدي
فإذا بنفسي طفلة ممراحة ... تعصي الوقار كأنها لم ترشد
ثارت على سنن الهدى وجلاله ... وتمردت في التي أي تمرد
ورأت غرام القلب لا زمن له ... فزمانه في العمر غير محدد
فتلمست عذر المنى لنفسه ... وتلمس الأعذار طبع المعتدي
والحب يسخر بالقيود فإن خطا ... بالنفس حطم غل كل مقيد
والحب مثل الطفل أعجب ما به ... طبع العنيد وسيمة المتمرد
فإذا رأى فبمين أعمى ما يرى ... وإذا سرى فبمهمه لا يهتدي
وإذا تغنى أطربت نغماته ... أذن السماء بغير حاد منشد
وإذا بكى أبكى القلوب نواحه ... شجوا وأسهد عين من لم يسهد

وإذا تهامس كان برقا خاطفا ... من دون سحاب المواطف مرعد
وإذا استحال إلى الضلال فما له ... هاد ولا اضلاله من مرشد
وظلت دون لجاج نفسي ساهما ... حيران بين تلهفي وتنهدي
تمضي الليالي في ضلالة حيرتي ... ما بين إقدامي وبين تردد
أطيع قلبي في جديد هيامه ... وأعود من حيث انتهيت فأبتدي
والحب ينميه اللجاج فإن طغى ... ما إن يصيخ لناقد ومفند
وابيت أرقب من أضلني الهوى ... فيها ولم يوه الزمان تجلدي
حتى أحست من حديثي لهفة ... وتبينت ولهي وصدق تودد
عجبت وما عجب إذا ما ساءلت ... يوما غرور شبابها عن مقصدي
ماذا دهى الشيخ الوقور فإنه ... خلع الشباب وكنت لما أولد
ولمست ما تخفيه في ضحكاتها ... ولبثت أطرق باب قلب موصد
حتى ملكت قيادها في ساعة ... مهدتها بالصبر كل تمهد
واعدتها سرا فلم تخفل ولم ... ترفض ولم تخلف أوان الموعد
وأتت كأن بها الذي بي من جوى ... تختال كالطاووس فيما ترتدي
في ليلة قمراء أسرف بدرها ... في النور إسراف الكريم الجيد
وسرى على هام النجوم فطأطأت ... من بعد عزتها لهذا السيد
يجري وما تدري النهى المقصد ... بجري وما هو كنه هذا المقصد

فإذا تداركه الوفي في سميه
ركب السحاب ركوب مضني مجهد

وكأنما تحدوه لهفة عاشق ... للقاء مشتاق له متوصد
فضت به قطع السحاب بموكب ... متهدج في مقلة المتفقد
حتى إذا بلغت به أقصى المدى ... وانجاب عنه ركامها المتلبد
ألفيته يمدو كمن فقد الهدى ... أو من تفلت من غريم معتد
والليل معتصم للكواكب إذ سمت ... في ضوئها المتضائل المتبدد
والبحر يحلم حيث لا أمواجه ... غضبى ولا هو بالجهوم الأربد
يتأرجح الموج الضعيف بشطه ... كتأرجح التقوى بنفس الملحد
صقل انبثاق النور صفحة وجهه ... وأنارها للساهرين السهد
وكأنما أنا كنت في حلم لما ... أبصرته من حسن هذا المشهد
ويجاذبني أني سميت غريرة ... يدها وقد سرنا الهوينى في يدي
أنثى كما اكتملت لأنثى فتنة ... دعة اليمامة في غرور الهدهد
ما غرني إقبالها فتجاربي ... في العمر من أمثالها لم تحمد
وطويت من ليلات عمري ليلة ... خلدت على الذكرى وإن لم تخلد

الاسكندرية — عثمان علمي